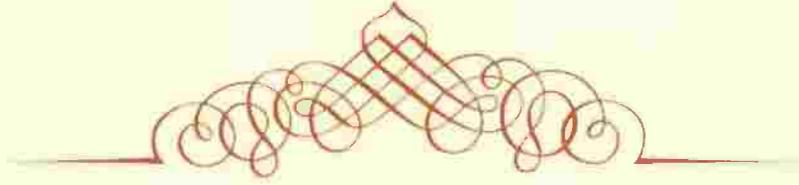


## الباب الثاني عشر



### من نتائج الحملات الصليبية

الحملات الصليبية عبرت من معالم الحضارة الإسلامية إلى أوروبا



الاعتدال المسيحي عن الحروب الصليبية في العصر الحديث





## من نتائج الحملات الصليبية

### النهضة الأوروبية الحديثة

اتجهت أوروبا في العصور الوسطى إلى الزهد في الدنيا بطريقة مخالفة للأوامر الإلهية السماوية ( لا إفراط ولا تفريط )، وذلك نتيجة هيمنة رجال الكنيسة على مختلف شؤون الحياة، باعتبارهم علماء في الدين وفلاسفة في القانون الروماني، فحاربوا المفكرين. وحاكموهم بقسوة، احتكروا زعامة المجتمع، فنفشت فيه الخرافات وعم الجهل، فلم ينتفع الجمهور باللغة اللاتينية، لأنها كانت محتكرة لدى طائفة من رجال الكنيسة، ولهذا كان المجتمع الأوروبي متخلفاً ويئن تحت وطأة الإقطاع، ويعاني من ويلات الحروب الإقطاعية والتجزئة السياسية.

وبعد إعلان الباباوات الحرب المقدسة لتخليص المقدسات من قبضة المسلمين طيلة فترة الحروب الصليبية، حيث بدأها أوربان الثاني في مجمع كليرمونت الشهير سنة ١٠٩٥ م، ثم تتابعت الحملات بعد ذلك، من هنا وجد المجتمع الأوروبي ضالته للخروج من نير القهر والذل والتخلف إلى ميدان الحضارة والرقى آنذاك ( العالم الإسلامي )، وحدث من جراء ذلك احتكاك مباشر عن طريق احتلالهم للبلاد الشامية، حتى تم طردهم نهائياً على يد الأشرف خليل ابن قلاوون سنة ١٠٩٦ م. ولا شك أن هذه الفترة أفرزت الكثير والكثير من وشائج الاحتكاك والتأثر على شتى الأصعدة لعل من أهمها:

إضعاف نظام الإقطاع السائد في المجتمع الأوروبي آنذاك، حيث كانت الحروب الصليبية فرصة للعبيد للهروب من عناء الإقطاع، ولم يكن السادة قادرين على منعهم من المشاركة في تلك الحروب الدينية: لأن الكنيسة باركتها ومن يشارك فيها، ولقد أدى ذلك إلى أن يبحث أصحاب الإقطاع عن عمال من الأحرار الذين يأخذون على عملهم أجراً ويشترطون حقوقاً ولا يعملون مسخرين مقهورين، وأدى ذلك إلى تصدع نظام الإقطاع وانقراضه فيما بعد، ولقد أدت الحروب الصليبية إلى تقوية السلطة المركزية لملوك أوروبا، لكن الأهم في ذلك هو التحليق في أفاق النهضة العلمية والحضارية الإسلامية إبان الحروب الصليبية حيث تعرفت دول غرب أوروبا على الحضارة الإسلامية بشكل أعمق وأعرض، وتركت في حضارة أوروبا في عصر النهضة سمات ودلائل تشير إلى التأثر بالحضارة الإسلامية والنقل عنها.

استفاد الأوروبيون في فترة الحروب الصليبية من مميزات الشرق غير مختلف المستويات، لا سيما الجانب الفكري والعلمي، حيث كان للشرق هو الخلق علمياً وحضارياً، ما جعل هذا التفاعل يشكل إحدى ركائز نهضة الغرب الحديثة.

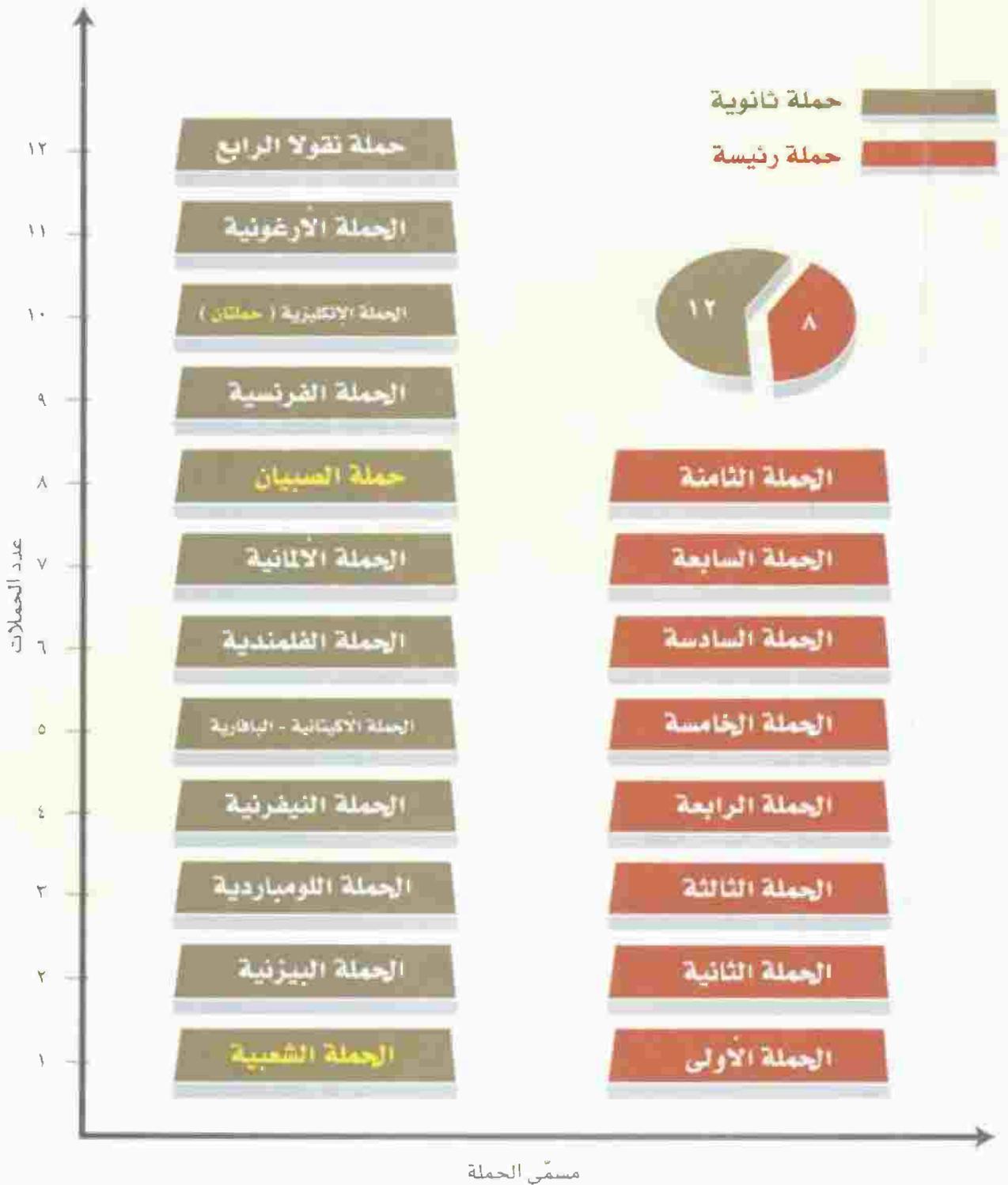
ويشير إلى عصر تلك الجوانب أولاً: الطب: في الوقت الذي كملت الكنيسة تحريم صناعة الطب لاعتقادها أن المرض عقاب الهيئ ينجي للإنسان أن يصرفه عمن يستحقه، في هذا الوقت كان المسلمون يمارسون الطب منذ زمن مبكر عن ذلك. فقد توسع المسلمون فيه وترجموا موسوعات فارسية ويونانية وهندية في الطب إلى اللغة العربية، وألغوا موسوعات م يوضع لها خير في الضخامة والتعويض، وكثرت بعض أمهات هذه الكتب تدرس في جامعات أوروبا لدى تمني طويل.

ثانياً الرياضيات: أما سائر العلوم كالرياضيات وأصلك وعلم الطبيعة كالكيمياء والنبات والحيوان والمعادن والصيدلة فقد تفوق فيها المسلمون قبل عصر النهضة بوقت كبير، فأخذوا يترجمون المذخائر العلمية وينقلون إلى العربية عجم الإغريق والبربر والفرس والهنود، وتعمت دور الكتب والمكتبات، وفتح الخفاء والأمراء قصورهم للعلم والعلماء وقد فسوا في رعاية العلم وأهله، وأضاف لهم كثيراً من الآراء والنظريات التي سببت تغيرهم.

وبرزت أسماء كبيرة مثل ابن مكيه، وابن خلدون، وابن النفيس، وابن الهيثم، والبستاني، والفرغاني، والكندي، والخوارزمي، والبيروني، والغافقي، والقزويني، وجابر بن حيان، وابن البيطار، وداود الأنطاكي... قراءة مشرقة في الحروب الصليبية: نورة بنت أحمد حامد الحارثي



الحملة الصليبية على المشرق الإسلامي ( إبان الحروب الصليبية )





## الראي الأول في بناء هذه الكنيسة

هذه الكنيسة تقع في جمهورية التشيك في مقاطعة سيدليك وتعرف بـ Sedlec Cossuay.

وفي عام 1278م هت أحد ملوك البوهيميا، رئيس رهبان سيدليك، يسمى "هنري" إلى الأراضي المقدسة "فلمطين". وحينما عاد إلى أصب كان قد أحضر معه بعضاً من التراب من مكاء، يعتقدون بأن المسيح عليه السلام، قد علب فيه وبمض هذا المكان عندهم بـ Golgotha. انضر كتابنا الميموم (أطلس الاديان لتقف مر حلاله على مكاء الجلجفة في الديانة النصرانية).

وقد قام الراهب بم عودته؛ بنز تراب حول المقبرة الخاصة ما كنيسة كي يقالوا البركة والمغفرة من التربة التي إرتوت بدم المسيح عليه السلام كما يظنون. لإتنا نحن المسلمين نؤمن بأن الله تعالى دفعه إليه. وبعد هذا الحدث انتشر خبر الكنيسة في أنحاء أوروبا. فبدأ الناس يتواهدون عليها حتى موتاهم ظن منهم إن القبيرة أصبحت مقدسة بعد ما رُشئت بالتربة.

وازداد عدد المهاجرين على هذه القبيرة وخصوصاً بعد وفاة لكثيرين جراء استئصال وباء الطاعون الأسود في منتصف القرن الراي عشر الميلادي وجراء الحرب نهوسية في بداية القرن الخامس عشر. أدى هذا لعدم توفر الأماكن لتدفن وشغل جميع أنحاء المقبرة فقررُوا توسيع المقبرة... وسبب الازدحام اضطرروا لنيش القبور - تكويم العظام و الجماجم أتمه إعادة ترميم كنيسة... وما ظهرت فترة تزيين الكنيسة بمظالم الموتى الذين أغلبهم فريسيين و رهبان نصايي... وتم تجديد الديقور هي الفترة م بين 1702-1717م بمساعدة مهندس معماري

إما الديقور الحالي للكنيسة ففكره يعود إلى حفار خشب يدعى Frantisek R. N. T عام 1877م.

## الراي الثاني في بناء الكنيسة

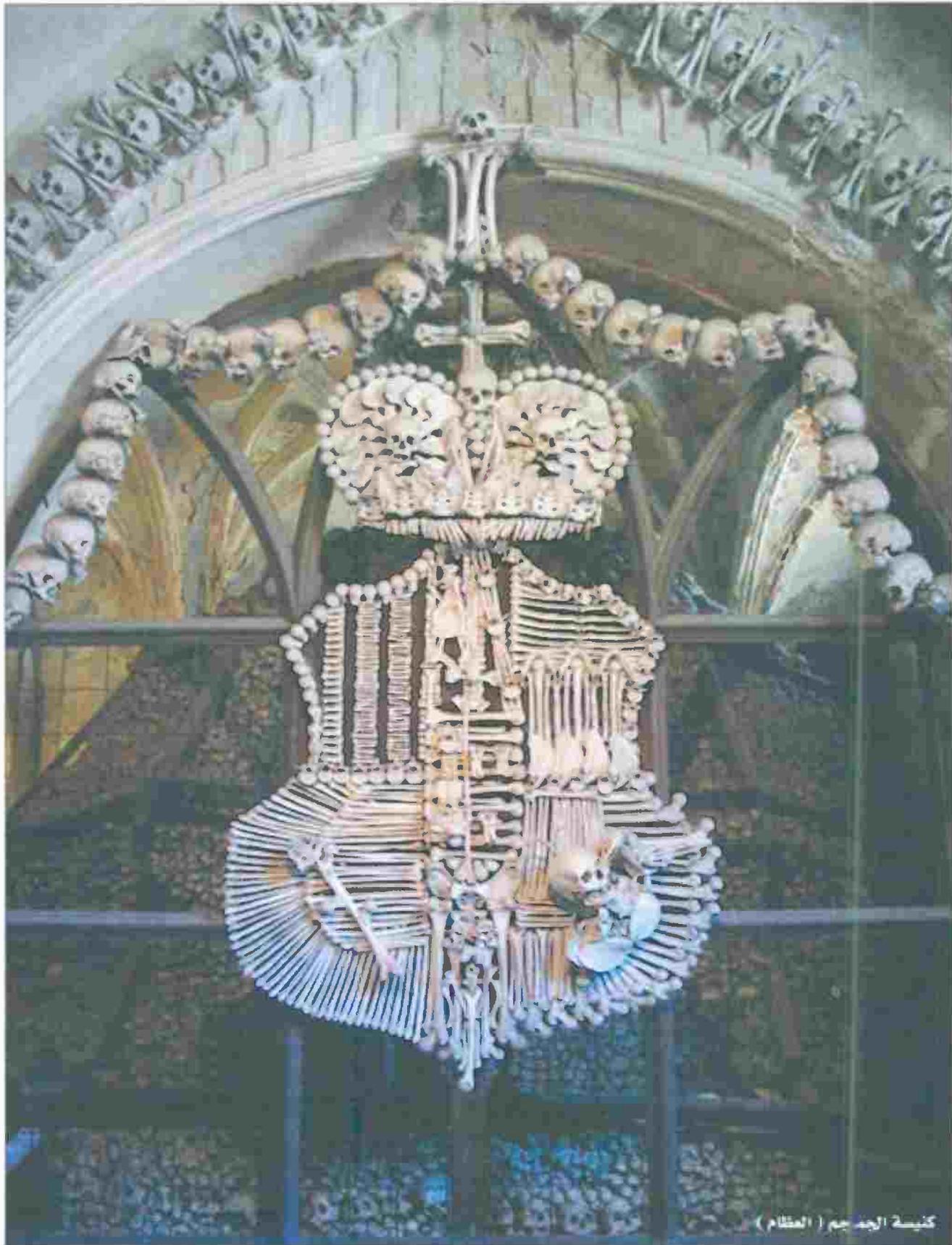
في 1281م. قام رئيس دير الرهبان هنري خلال رحلة الحج إلى لأراضي المقدسة (فلمطين) أثناء الحروب الصليبية؛ بأحضار عظام قتلى المسلمين في بيت المقدس من الذين قتلوا أثناء الحرب معهم؛ لوضعها في الكنيسة لتكون لهم بظنة مستمرة. وهل على أولئك الحاربين العظام حين شاركوا في الحروب الصليبية.



العظام محتارة من داخل كنيسة الجماجر، العظام، بوزا، تشيكيا، الكونين، 1702م، 1717م، بجرهم، مستورا، إكره، م، وبنجه، عابو



اطلس اكملات الصليبيت على المشرف الإسلامي



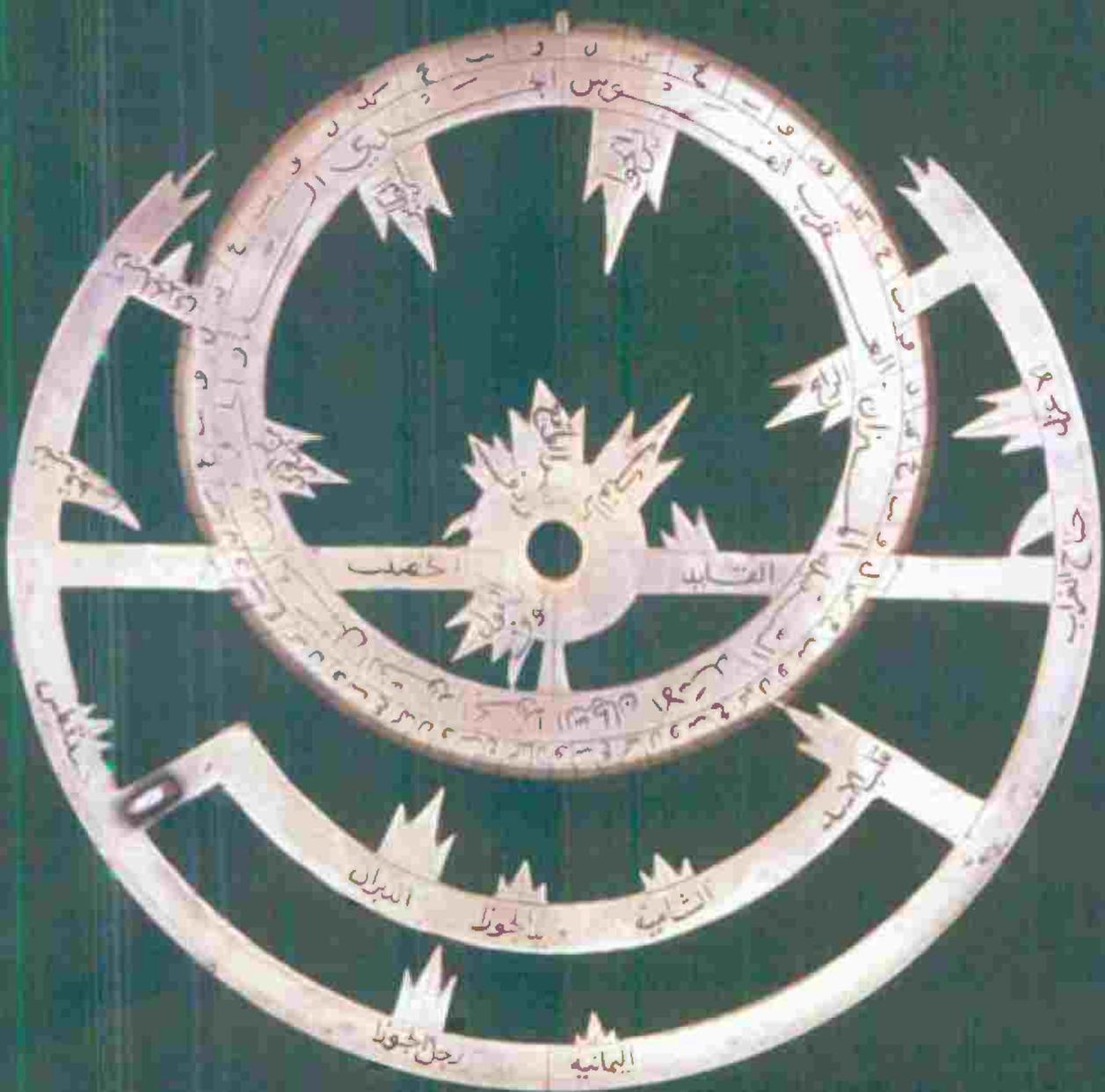
كنيسة الجدم ( العظام )



**الحضارة الإسلامية:** نشأت في بيئة عذراء، ومن قبائل هي أقرب للفطرة من الشعوب المجاورة لها، ثم صاغها الوحي فخرجت زرعاً «يُعِجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَفِيضَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» الفتح ٢٩، هذه النبتة الأصيلة زاد عطاؤها ونما خيرها حينما وجدت الأبناء الأوفياء الذين رعوها حق رعايتها، حتى تقياً العالم بأسره ظلها الوارف وخيرها المتدفق. فقد كانت العصور الوسطى عصور جهل وظلام، باستثناء البلاد الإسلامية التي نعمت بهذه الحضارة الزاهية؛ فالحضارة الإسلامية: حضارة قامت على التوحيد والإيمان بالله وكتبه واليوم الآخر، وتتمثل الأخلاق وتنتهج الوضوح والصدق وهي أمور انسلخت منها الحضارات الأخرى فتعمرت من الفضائل التي لا تقوم بغير هاتيك المقومات وغدت منها مفلسة. لذلك رأت أوروبا في عصورها المظلمة الخروج من هذا الظلام الدامس بالتعرف على هذه الحضارة الزاهية والنهل منها، فأصبحت بغداد ودمشق وبيت المقدس والقيروان وفاس وقرطبة وصقلية؛ قبلة طلاب العلم ورواد المعرفة من كل أرجاء الدنيا. إن هذا النور الذي استمر شعاعه أكثر من ألف سنة، يدعونا إلى التساؤل المنطقي: ما الذي تغير حتى عاد المسلمون فانتكسوا؟ وكيف حط التخلف رحاله في ديارنا بعد أن ظلت الحضارة الإسلامية أولى الحضارات تقدماً ورقياً على مدى قرون عديدة؟ إن الإجابة على ذلك يكمن في "البعد عن منهج الله تعالى".

**الحقيقة المرة، أنت ما زلتنا نعيش في مرحلة ما بعد الحضارة الإسلامية** تم ندخل بقوة مرة ثانية لصنع هذه الحضارة. هذه المرحلة يصفها مالك بن نبي بقوله: "ولو أردنا أن نسمي هذه المرحلة الخالية من الروح والعقل لكان حضارة لأطلقنا عليها بلا تردد اسم المرحلة "السياسية" بالمعنى السطحي لكلمة سياسة" ويبدو أنت نفهم السياسة كما يصفها أحد الغربيين "بارتيلي سادتهير"، "إن السياسة وهي مستغرقة في مشاكل الساعة لا يسعها أن تسمو إلى هبدي".



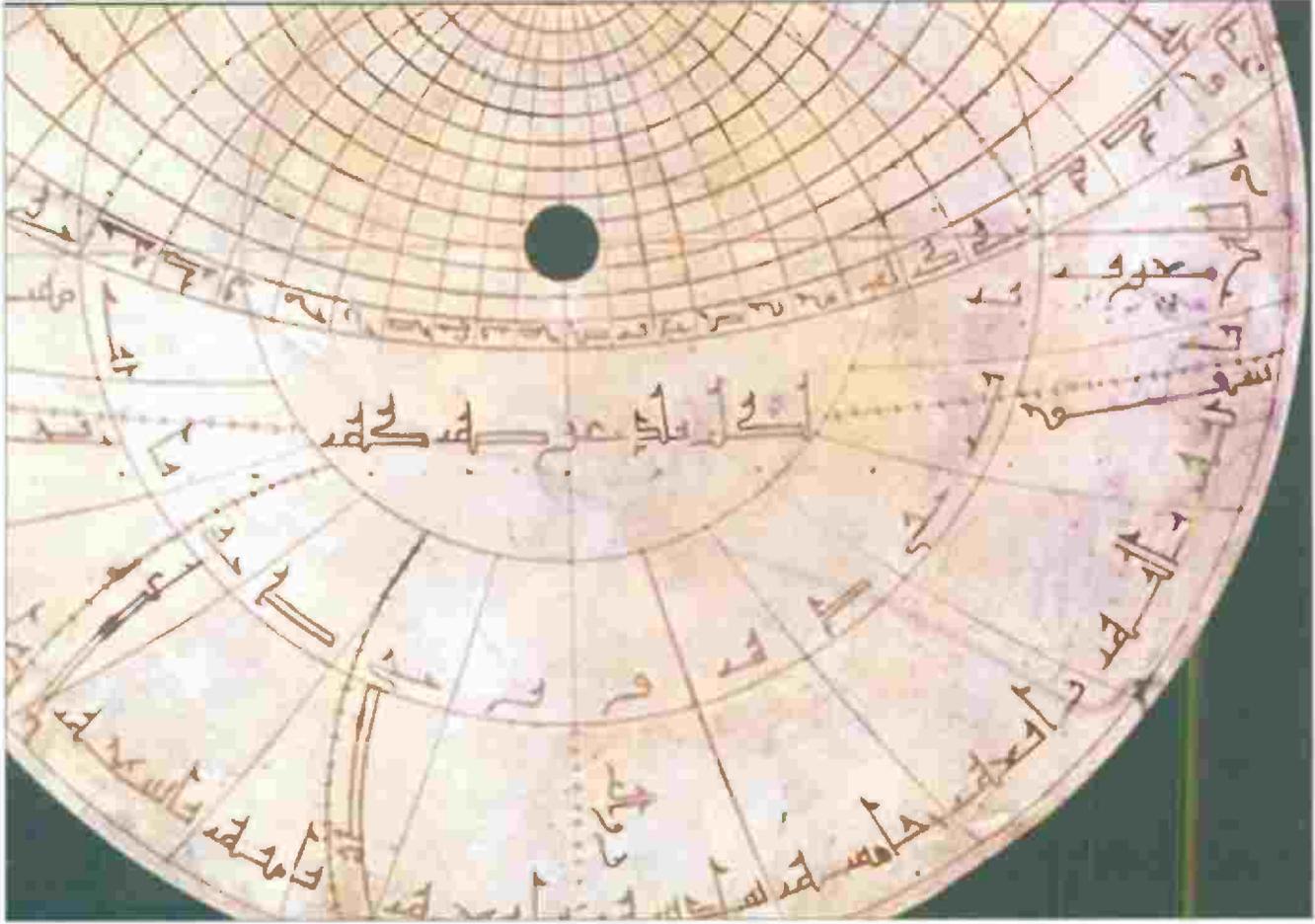


## أطلس اكملات الصليبيث على المشرف الإسلامي

**الأسطرلاب** : آلة دقيقة تُصوّر عليها حركة النجوم في السماء حول القطب السماوي. وتُستخدم هذه الآلة لحل مشكلات فلكية عديدة، كما تستخدم في الملاحة وفي مجالات المساحة. وتُستخدم - إضافة إلى ذلك - في تحديد الوقت بدقة ليلاً ونهاراً. وقد اهتم بها المسلمون اهتماماً كبيراً. واستخدموها في تحديد مواقيت الصلاة. كما استخدموها في تحديد مواعيد فصول السنة. ووجه الأسطرلاب يحتوي على خريطة القبة السماوية، كما يحوي على أداة تشير إلى الجزء المنظور من القبة السماوية في وقت معين. وقد رسمت القبة المنظورة على وجه الأسطرلاب المسطح بطريقة حسابية دقيقة، أي الطريقة ذاتها التي استخدمت في رسم خريطة العالم (الكرة الأرضية) على مساحة مسطحة. وهذه الطريقة تسمح بتحوّل الدوائر من أشكال كروية إلى أشكال مسطحة دون أي تغيير لقيمة الحقيقية للزاوية التي تُرسم بين خطين على الشكل الكروي. وعلى هذا فإن خط الأفق، وخطوط المدارات، وخط الاستواء والخطوط السماوية تظل في شكل دوائر، أو في شكل أجزاء من دوائر. ( انظر نماذج مختلفة من الأسطرلاب الإسلامي في هاتين الصفحتين ).



اطلس اكملات الصليبيت على المنطق الإسلامي

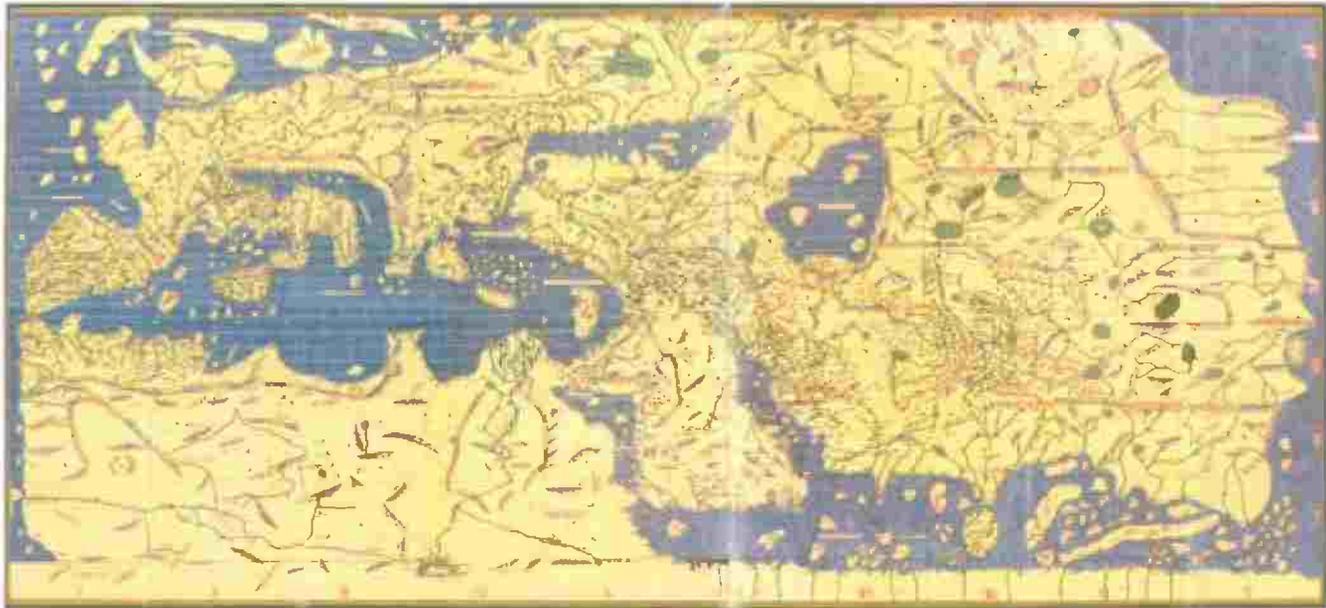




صورة الأرض  
للشريف الإدريسي ( ٥٦٠ هـ - ١١٦٤ م ) وقد أقيمت  
الخارطة على الطريقة القديمة  
وهو وضع اتجاه الشمال في  
أسفل الخارطة .

هو العالم العربي: الشريف الإدريسي واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الصقلي . وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمه الزهراء بنت سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . ومن هنا جاء لقبه بالشريف نسبة لرسول الله ﷺ .  
أحد كبار الجغرافيين في علم التاريخ وأحد المؤسسين لعلم الجغرافيا . كما أنه كتب في الأدب ، والشعر ، والنبات ودرس الفلسفة ، والطب ، والنجوم . في قرطبة .

استعدت صورة العالم الإسلامي في تلك الفترة بعد الفتح الإسلامي حيث لعبت العديد من الحضارات الأثرية والرومانية الهلنستية دوراً هاماً في تطويره. وقد استفاد الإدريسي من هذه الحضارات واستوعبها أيضاً معارفه من التنوع الحضاري الإسلامي. ظهر ذلك التوليف في تلك الخرائط التي أنتجها الإدريسي التي تعتبر من أهم الخرائط التي أنتجها في تلك الفترة. وقد استفاد الإدريسي من هذه الحضارات واستوعبها أيضاً معارفه من التنوع الحضاري الإسلامي. ظهر ذلك التوليف في تلك الخرائط التي أنتجها الإدريسي التي تعتبر من أهم الخرائط التي أنتجها في تلك الفترة.

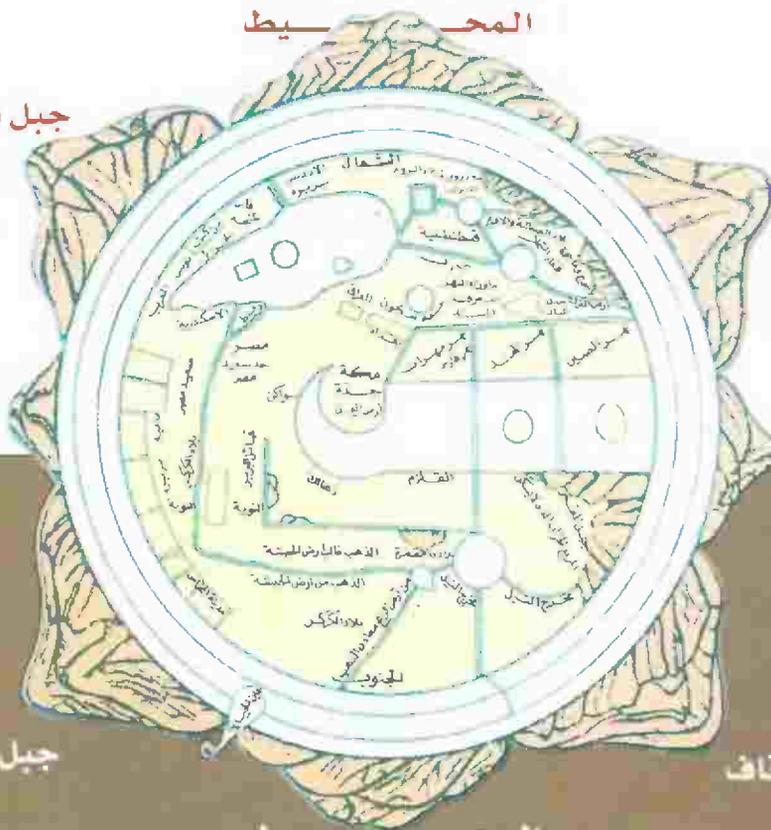


خريطة العالم للشريف الإدريسي كما كونها ميلر من الخرائط الجزئية التي عملها الإدريسي ووجدت في مخطوطات كتابه في صور يختلف بعضها عن بعض اختلافاً يسيراً وقد جمعها ونشرها ميلر في كتابه الخرائط العربية . وقد استفاد منها البحارة الإيطاليون استفادة كبيرة .

أطلس أعمال الصليبية على المشرق الإسلامي

المحيط

جبل قاف



جبل قاف

خريطة العالم

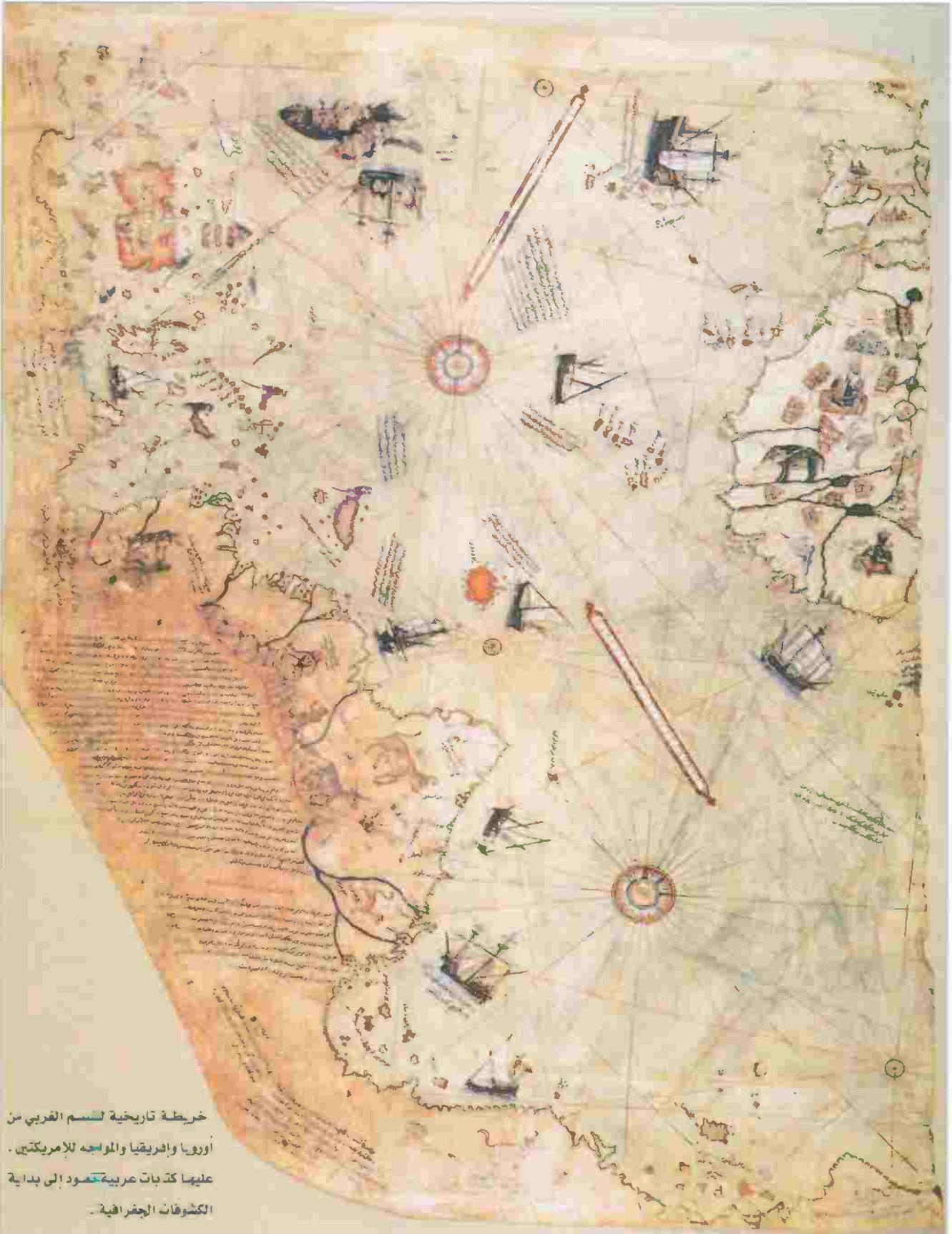
للقرطبي ٩٠٠-٩٨٢

هـ ١٢٠٣-١٢٨٣ م

جبل قاف

جبل قاف

المحيط

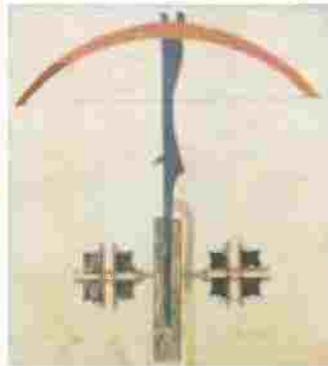
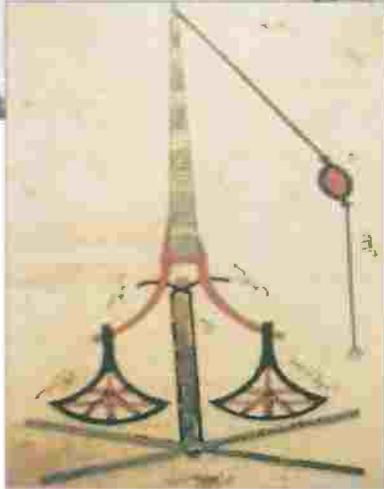
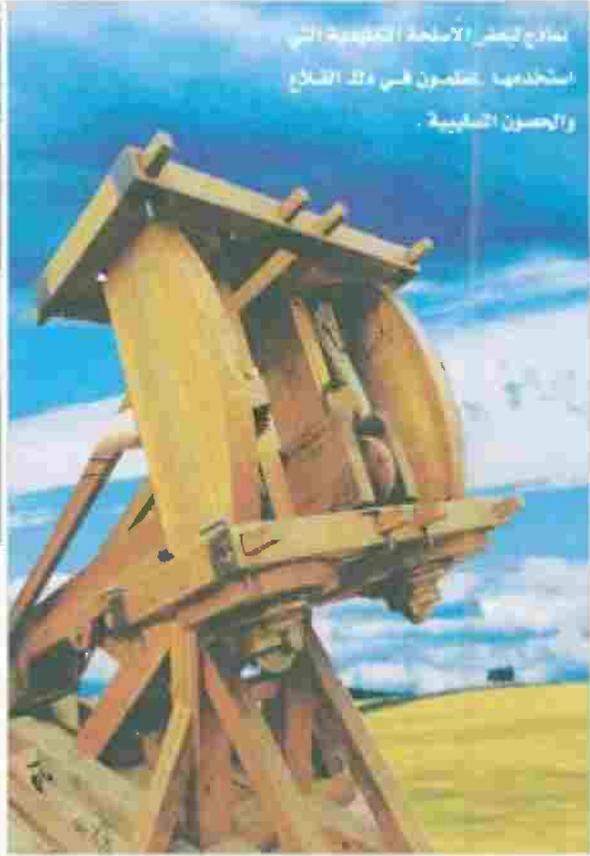


اطلس اكملات الصليبييت على امشرف الإسلامى

خريطة تاريخية لتسم الغربي من  
أوروبا وإفريقيا والموجه للإمريكتين .  
عليها كذبات عربية تصمود الى بداية  
الكشوفات الجغرافية .



نماذج لبعض الأسلحة المتكيفية التي استخدمتها الشعوب من ذلك القلاع والحصون الصليبية.



أطلس اكملات الصليبية على المشرق الإسلامي



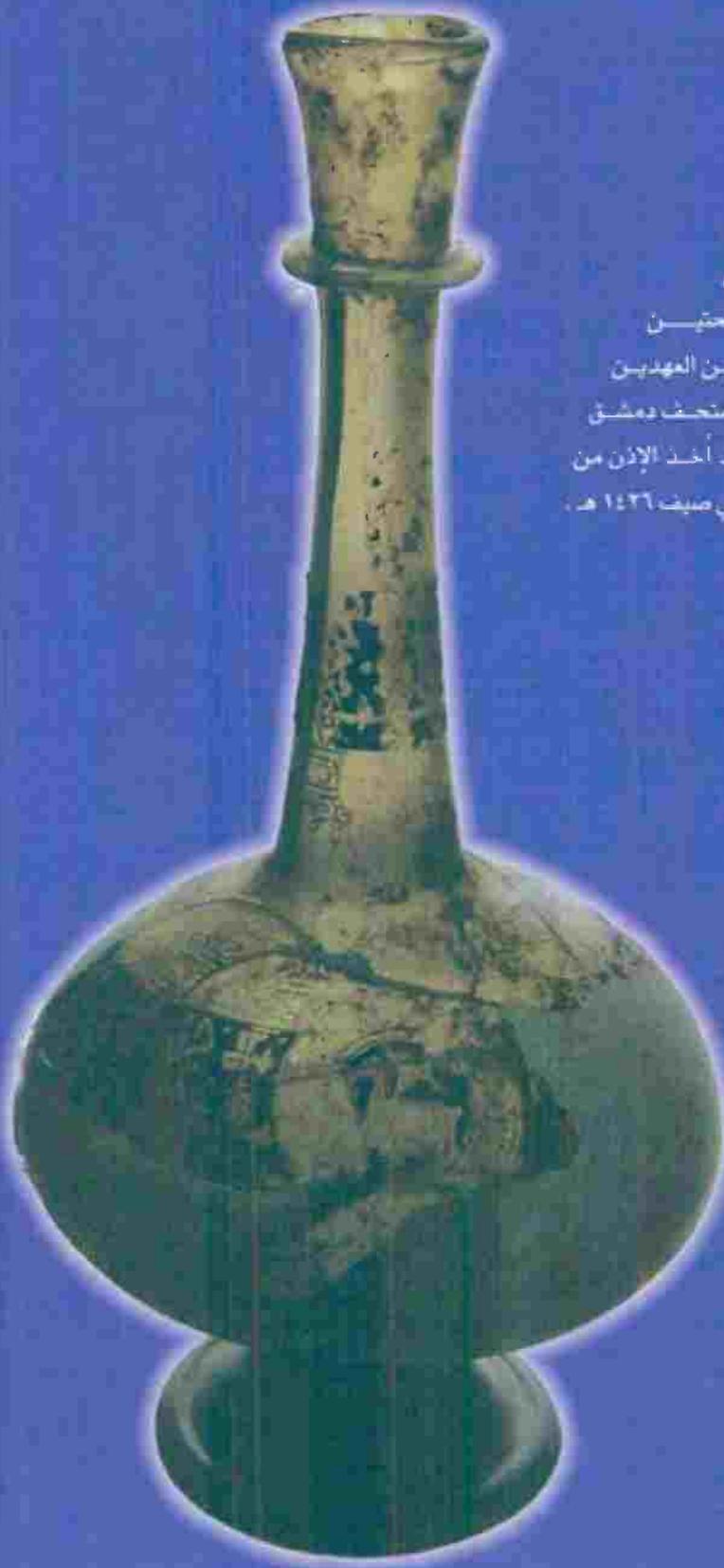
في الأعلى مخطوط كتاب طيب يشرح الطريقة المثلى للكي، وفي الأسفل مخطوط مصور لطريقة التعامل مع المريض المراد علاجه .

وضع الأطباء المسلمون خرائط لجسم الإنسان، استعملوا صن خلالها معرفة مواضع المرض، وحددوا فيها مواضع الكي بالنسبة لكل مريض، وقد يكون الكي في أكثر من موضع للمرض الواحد، ويكثر الأطباء المسلمون أنواعاً من الآلات للحمأة، من بينها الإبر الدقيقة ذات السن الواحد أو صيتين أو ثلاثة، وصنعوها من الحديد أو النحاس أو الذهب و التفضة وحددت درجة الحرارة المناسبة لعلاج عند كل مريض، وقد استعاد الصليبيون خلال حملاتهم لبلاد المشرق الإسلامي من هذه الخبرات الكبيرة، فكانت مناسبتهم في المراكز العلمية معتددة على تكثير من المصنفات الإسلامية في هذا الشأن.





صندوق خشبي أمر بصنعه الظاهر بيبرس - رحمه الله تعالى - سنة ٦٦١ هـ: لضريح خالد بن الوليد رضي الله عنه



هي  
هاتين الصفحتين  
نماذج متنوعة من العهدين  
الأيوبي والملوكي بمتحف دمشق  
الفيحاء، التقطتها بعد أخذ الإذن من  
المسؤولين عن المتحف في صيف ١٤٢٦ هـ.





## الاعتذار عن الحروب الصليبية

### حقيقة أم مجاملات؟

جاء ذلك في رسالة بعنوان "حب الله وحب الجار"، تم كشف النقاب عنها في العاصمة الإماراتية بوظبي الاثنين ٢٦-١١-٢٠٠٧م، والتي تعتبر كرداً من رجال الدين النصراني على رسالة سابقة وقعها ١٢٨ عالم ومفكر مسلم لقيادة النصراني، وفق ما نقلت صحيفة الشرق الأوسط .



حوار سابق بين لادبان في قطر

وبحسب الرسالة المسيحية، قال رجال الدين النصراني: "نود البدء بالإقرار بأن العديد من المسيحيين في الماضي، في

**الحروب الصليبية** مثلاً، وفي الحاضر، في تجاوزات ما يسمى الحرب على الإرهاب مثلاً، أنتبوا باركابهم آثاماً ضد جيراننا المسلمين فقبل إن نصافحكم رداً على رسالتكم؛ نطلب مغفرة الله الرحيم وصفح الأمة الإسلامية من جميع أنحاء العالم".

وبالرغم من الاعتذار الذي أبدوه في رسالتهم هذه، إلا أن قسماً مهماً من رجال الدين غابوا عن التوقيع عن هذا الرد !!!!!!، في حين أن ٣٠٠ عالم ورجل دين نصراني في مختلف بلدان العالم أيدوا الاعتذار غير المسبوق، إلا أن الفاتيكان وإحدى الكنائس الأرثوذكسية لم يشاركا في هذا الرد، الذي يعتبر خطوة مهمة باتجاه التعايش بين المسلمين والمسيحيين.

ومن أجل التعايش السلمي بين أرباب الديانات كافة والسماوية على وجه الخصوص دعا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية ( عبد الله ابن عبد العزيز آل سعود ) سلمه الله، إلى عقد حوار بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وقال حفظه الله: لدى استقباله المشاركين في ندوة بالرياض حول حوار الحضارات بين العالم الإسلامي واليابان إن هذه الخطوة تأتي في ظل أزمة "تعرض



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مع بابا الفاتيكان بينه كشم السادس عشر



لها البشرية أخلت بموازين العقل والأخلاق والإنسانية". وأضاف أنه عرض هذا الأمر على العلماء في المملكة وقد وافقوا على ذلك وأنه بصدد عقد مؤتمرات لأخذ رأي المسلمين في جميع أنحاء العالم حول فكرة "الاجتماع مع إخوانهم في إيمان وإخلاص لكل الأديان لأننا نتجه إلى رب واحد". وأشار الملك عبد الله إلى أن من دواعي هذه اللقاءات مواجهة التفكك الأسري وتفشي الإلحاد "وهذا لا يجوز من جميع الأديان (الكتب) السماوية لا من القرآن ولا التوراة ولا من الإنجيل". وأكد على ضرورة الوصول لاتفاق "على شيء يكفل صيانة الإنسانية من العبث الذي يعبت بها".

ونتيجة لهذه الدعوة الكريمة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك « عبد الله بن عبدالعزيز » للحوار بين الأديان: لقيت هذه الدعوة المباركة ترحيباً عالمياً واسعاً، إذ رحبت المراكز الثقافية والمؤسسات الإسلامية المنتشرة في العالم بالمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار. وشاركت في فعالياته، والذي عقدته « رابطة العالم الإسلامي » في رحاب البلد الحرام في الفترة من ١ إلى ٣ حزيران ( يونيو ) سنة ٢٠٠٨ م، وخرج المؤتمر بوصايا جيدة نضجة كان من أبرزها: إقامة ( مركز الحوار بين الأديان ) .



قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة

سجل الأب الأرشمندريت المطران عطا الله حنا، موقفاً مشرفاً لبعض نصارى فلسطين حينما رفض استقبال الرئيس الأمريكي جورج بوش في كنيسة المهدي بيت لحم الفلسطينية. أثناء زيارة الأخير لأرض فلسطين المغتصبة. وقد أثار امتناع المطران عطا الله حنا من استقبال بوش ارتياحاً كبيراً في الأوساط الشعبية الفلسطينية. ولا سيما المسيحية؛ نظراً لدور الرئيس الأمريكي بوش بيت الروح العدائية على الأرض العربية والإسلامية بين المسلمين والنصارى من خلال احتلال أفغانستان والعراق. وتسمية ذلك بالحرب الصليبية !! .

قال أحد المواطنين المسيحيين في بيت لحم: « رفض استقبال مطران القدس عطا الله حنا للرئيس الأمريكي جورج بوش في مكان مقدس لنا رفع معنوياتنا » وأضاف « من العار استقبال صانع الحروب في عهد المسيح صانع السلام » .

وكان حنا قد صرح في لقاء مع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البقعة في الأردن ، بأن « الرئيس الأمريكي جورج بوش وما يقوم به لا علاقة له بالمسيحية، ولا علاقة له بالأخلاق المسيحية، ولا بالقيم المسيحية، وبالتالي نحن نرفض أيضاً السياسات الأمريكية ودعمها المطلق لإسرائيل واحتلالها للعراق » .



## أهم مصادر ومراجع الباب الثاني عشر

- ١ - أ . محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٨٢ م .
- ٢ - أ . زكريا هاشم، أثر الحضارة الإسلامية العربية على العالم .
- ٣ - أ . نورة بنت محمد الحارثي، قراءة مشرقية في الحروب الصليبية.
- ٤ - موقع إسلام أون لاين على الشبكة العنكبوتية .
- ٥ - موسوعة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية .
- ٦ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس الأديان، طبع ونشر مكتبة العبيكان، ١٤٢٨ هـ .
- ٧ - أ . سعيد أحمد برجاي، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان .
- ٩ - أ . الحسيني الحسيني معدي، حروب الغرب المقدسة على الإسلام، دار الكتاب العربي، ط . الأولى ٢٠٠٧ م، دمشق - سوريا .
- ١٠ - salim t s al - hassani. muslim heritage in our world
- ١١ - john whitney hall. history of the world

